ليدبروا آياته ليتفكروا فيها فيعرفوا ما يدبر ظاهرها من التأويلات الصحيحة والمعاني
المستنبطة وقرئ ليتدبروا على الاصل ولتدبروا اي انت وعلماء امتك وليتذكر
اولوا الالباب وليتعظ به ذووا العقول السليمة او ليستحضروا ما هو كالمركوز
في عقولهم من فرط تمكنهم من معرفته بما نصب عليه من الدلايل فان الكتب الالهية بيان
لما لا يعرف الا من الشرع وارشاد الى ما لا يستقل به العقل ولعل التدبر للمعلوم الاول
والتذكر للثاني ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان اذ ما بعده
تعليل للمدح وهو من حاله انه اواب رجاع الى الله بالتوبة او الى التسبيح مرجع
له اذ عرض عليه ظرف لاواب او لنعم والضمير لسليمان عم عند الجمهور بالعشي
بعد الظهر الصافنات الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل
وهو من الصفات المحمودة في الخيل لا يكاد يكون الا في العراب الخلص الجياد جمع
جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود في الركض وقيل جمع جيد وروي
انه عليه السلام غزا دمشق ونصيبين واصاب الف فرس وقيل اصابها ابوه من العمالقة
فورثها منه فاستعرضها فلم يزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر او
عن ورد كان له فاغتم لما فاته فاستردها فعقرها تقربا لله فقال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي اصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت لكن لما انيب
مناب انبت عدي تعديته وقيل بمعنى تقاعدت من قوله مثل بعير السوء اذ احبا
اي برك وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به الخيل التي شغلته
ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال عم الخيل معقود بنواصيها الخير الى
يوم القيمة حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها
واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليها ردوها علي الضمير للصافنات فطفق
مسحا فأخذ يمسح السيف مسحا بالسوق والاعناق اي بسوقها واعناقها يقطعها

من قولهم

من قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه وقيل جعل يمسح بيده اعناقها وسوقها حبا لها
ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب واظهر ما قيل فيه ما روي
مرفوعا انه قال عم لاطوفن على سبعين امراة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد
في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله وطاف عليهن فلم تحمل الا امراة جاءت بشق رجل
فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا وقيل ولد له ابن فاجتمعت الشياطين
على قتله فعلم ذلك فكان يغذوه في السحاب فما شعر به الا ان القي على كرسيه ميتا فتنبه
على خطائه بان لم يتوكل على الله وقيل انه غزا صيدون من الجزاير فقتل ملكها واصاب
ابنته جرادة فاحبها وكان لا يرقأ دمعها جزعا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها
صورته وكانت تغدو اليها وتروح مع ولائدها يسجدون لها كعادتهن في ملكه فاخبره
آصف فكسر الصورة وضرب المراة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت له ام ولد
اسمها امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها
بصورته شيطان اسمه صخر فاخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه
الخلق ونفذ حكمه في كل شيء الا فيه وفي نسائه وغير سليمن عن هيئته فاتاها لطلب
الخاتم فطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته وكان يدور على البيوت يتكفف حتى
مضى اربعون يوما عدد ما عبد الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم
في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا
وعاد اليه الملك فعلى هذا الجسد صخر سمي به وهو جسم لا روح فيه لانه كان متمثلا
بما لم يكن كذلك والخطيئة تغافله عن حال اهله لان اتخاذ التماثيل كان جايزا
ح وسجود الصورة بغير علمه لا يضره قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي لا يتسهل له ولا يكون ليكون معجزة لي مناسبة لحالي او لا ينبغي لاحد
ان يسلبه مني بعد هذه السلبة او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته كقولك لفلان ما ليس

اي ليس المقصود من قوله لا ينبغي لاحد من بعدي استقلاله به بحيث لا يعطي احد مثله ليكون منافسة في الملك وحرصا عليه بل المقصود منه توصيف الملك بكونه عظيما وكنى عنه بذكر لازمه ولا شيء في ان تعلو همة العبد ويستوهب من مولاه نعما جليلة والطافا عظيمة وانما المحذور هي ان يتمنى زوالها من غيره شيخ زاده

Copyright King Saud University